وَغَـدا لِـسـانُ الـحـالِ يُـنْـشـدنـي مُـتـمـثـلاً شـعـراً هُـوَ الـسّـحْـرُ
يـا مـنَّـةً امْـتَـنّـهـا الـسّـكْـرُ لا يَـنْـقَـضـي مـنّـي لَـهـا الـشّـكْـرُ

واستمر على حاله الجميل ناشراً لعلومه متواضعاً في كلّ أحواله حتى توفاه اللَّه تعالى في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة (١١٩١)، وكان مولده بعد سنة (١١٢٠)[١]، ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها.

٨١

(السيد أحمدُ بن يُوسُف بن الحُسين ابن أحمد بن صَلاح بن أحمد بن الحُسين بن عليّ زَبارَه)[٢]

بفتح الزاي بعدها موحدة وبعد الألف راء مهملة نسبة إلى محلٍّ يقال له زَبَار في بلاد خَوْلَان. ولد سنة (١١٦٦) أو في التي بعدها، وقرأ على مشايخ صنعاء، فمن جملة مقروءاته القراءات السبع، تلاها على الشيخ العلَّامة هادي بن حُسين القارني الآتي ذكره إن شاء اللَّه تعالى. وقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول على مشايخ صنعاء، ومن جُملتهم شيخنا العلّامة الحَسَن بن إسماعيل المغربي الآتي ذكره إن شاء اللَّه. وقرأ الفقه على الفقيه العارف شيخنا أحمد بن عَامر الحدائي، وعلى الفقيه العارف سَعيد بن إسماعيل الرَّشيدي. وقرأ في الحديث على السيد العلَّامة الحُسين بن يَحْيَى الدَّيْلمي، وفي التفسير على المغربي المتقدم. وبرع في أكثر هذه المعارف، وأفتى ودرَّس، وصار الآن من شيوخ العصر، ورافقني في قراءة التفسير على شيخنا المغربي. وحضر في قراءة الطلبة عليّ في شرحي للمنتقى، وطلب مني إجازته له. وقد كنتُ في أيام الصغر حضرتُ عنده وهو يقرأ في شرح الفاكهي للملحة، وهو أكبر منّي. فإنه كان إذ ذاك في نحو ثلاثين سنة. وهو حسن المحاضرة جميل المروءة كثير التواضع لا يعدُّ نفسه شيئاً، يعتريه في بعض الحالات حدّة، ثم يرجع سريعاً، وقد يقهرها بالحلم. وليس بِمُتَصَنِّع في ملبسه وجميع شؤونه، وبيني وبينه مجالسةٌ ومؤانسةٌ ومحبةٌ أكيدة من قديم الأيام. ولما كان شهر رجب سنة (١٢١٣) صار قاضياً من جملة قضاة الحضرة المنصورية أعزّها اللَّه. وعظَّمه مولانا الإمام تعظيماً كبيراً بعد أن أشرت عليه بنصبه، وعرّفته بجليل مقداره. وهو الآن حال تحرير هذه الأحرف مُستمرٌّ على القيام بوظيفة القضاء ناشرٌ للعلم بقدر الطاقة.

---

(١) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: ولد سنة ١١١١هـ/ ١٧٠٠م.
(٢) ترجمته في معجم المؤلفين: ٢/ ٢١٠؛ الأعلام: ١/ ٢٧٥؛ نيل الوطر: ١/ ٢٤٩.